فى جزيرة الشاى

بحدائق الحيـــوان بالجيزه

للشاعر محمد هارون الحاو

قل للجزيرة كم سكرت براح ... عبقت بها نسمات كل صباح
سلسلت عطرك فى الربا فكأنما ... سلسلت صهباء من الأرواح
هل أنت من جنات عدن ضفة ... لعرائس زهر الوجوه صباح
يخطرن فيك على مهاد ناضر ... ويمسن بين خميلك الفواح
أم أنت فردوس الجمال أظله ... عرش الجمال بزنبق وأقاح
تسعى لديك الحور قرة أعين ... يبسمن عن در زه لماح
فيهن للسحر الحلال روائع ... أيقظن قلب الوداع الممراح
وبعثن فيه إلى الهوى سبب الهوى ... وغمرنه فى نشوة الأقداح
كم فى القدود الهيف صبوة شاعر ... كم فى الحداق النجل خمرة راح
سحر تعالى الله ، أودع بينه ... للقلب سمر أسنة ورماح
الورد فى أكمامه متفتح ... يزهو بمنطقة له ووشاح
والغصن رفاف الجنى متأود ... فى دل ظبى نافر متياح
والطل فيك له تلفت بسمة ... صهباؤها يذكى دفين جراحى
والبط يسرح فى خمائل فتنة ... يسعى على لهو بهن متاح
فى السلسل العطرى يسبح لاهياً ... أنا وأنا فى عباب صباح
وهنا له هزج رقيق مطرب ... وهناك وصوصة ورجع نياح
وتغوص بلبلة وتسرع خلفها ... أخرى فتدركها بخفق جناح

عهد الدعابة والصبا أو ماترى ... للقلب بينهما أجل طماح ؟!
وترى البحيرة مسرحاً لعرائس ... فى يوم عرس باسم الأفراح
فيها محاريب الجمال وآية ... نقشت بصنع الواحد الفتاح
وكأنما حفل أقيم وملعب ... أو مهرجان بارق الأوضاح
حفل موا كبه ترف مع الهوى ... وغدوها فيه لغير رواح
وترى الملاح وما بهن روية ... يغرقن فى اللهوات غير شحاح
تدنى الهوى وتصده حورية ... ولحاظها تدمى بغير جراح
كم فى الجزيرة طائر مترنح ... يشدو بقلب مطرق ملتاح
قد هاجه الوجد الدفين وشفه ... مايستشف علائق الأرواح
هذا هو اللهو المباح وطالما ... يغدو مع الصبوات غير مباح
فالقلب تشتد اللواعج بينه ... فيبيت يستسقى بغير قراح
شتان ياوطنا هجرت ظلاله ... بما لقيت بحيرة الأرواح
لو كنت أعلم أن لاعج حسرة ... فيما اصطبحت لما اغتبقت براح
ياروض إسماعيل مافعل الهوى ... بالغانيات وهن غير صحاح
كانت لهن منازل ومقاصر ... آثارها تغنى عن الأفصاح
أوعيت كم من درة مكنونة ... باتت ترف بها قدود ملاح
ما كان بانى الملك يرفع عرشه ... فى ظل نبع بالهوى ضحضاح
بل كان بناء القصور يشيدها ... من زهر آمال لديه فساح
أعرفت من جلاك فى أفق السنا ... وأقام عرشك من شعاع ضاحى
قد كنت حصنا فى العرين وغابه ... والصرح فيه ، مسوراً بصفاح
من كان يجرؤ أن يخالس نظرة ... أو نفحة من عرفك النفاح
بانى الحضارة قد بناك كآية ... عاوية خطت من الألواح
قد كان للتاريخ عندك مشهد ... فمحاه من صحف الطبيعة ماح